توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في الإعلام والمسرح الجامعيين

Employing Multimedia Technology In Media and University Theatre

كنزة مباركي*
كلية علوم الإعلام والاتصال– قسم الإعلام، جامعة الجزائر 3 – الجزائر
mebarki.kenza@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2020/04/26 تاريخ القبول: 2021/03/13

الملخص

هدف هذا المقال إلى البحث في الإعلامِ والمسرحِ الجامعيينِ والوسائطِ المتعددة، من خلال الجمع بين موضوعين بأهميةٍ متساويةٍ لكل منهما منفصلين، وبأشد أهمية لكليهما مترابطين، هما المسرحُ الجامعي في التحامه بتكنولوجيا الوسائط الجديدة والوسائط المتعددة، والإعلامُ الجامعي الالكتروني. مع اقتراح الاتجاه نحو إعلامٍ إلكتروني جامعي مسرحي تَسَاوُقاً والتطورات التكنولوجية التي تتداخل مع كل ما يتصل بالحياة البشرية. وقد قمنا بمحاولة توصيف الممارسة المسرحية والإعلامية في الجامعة، معتمدين في جمع البيانات والمعلومات على أداتي المقابلة الإلكترونية والملاحظة لمختلف المواقع الإلكترونية والمواد المنشورة على شبكة الانترنت والمتصلة بشكل مباشر أو غير مباشر بمفردات ومتغيرات الموضوع.

وخلُصَ المقال إلى أن المسرح والإعلام داخل الجامعة يتجهان اليوم نحو عالم التقانة، لكن هذا الاتجاه لم ترافقه الاستجابة المدروسة لاشتراطات التكنولوجيا لتحقيق إضافة تخدمهما بالشكل الأمثل في زاويتهما المشتركة المتمثلة في الإعلام الجامعي المسرحي، وبالأخص الرقمي منه.

الكلمات المفتاحية: إعلام جامعي؛ مسرح جامعي؛ تكنولوجيا الوسائط الجديدة؛ وسائط متعددة؛ مسرح رقمي.

Abstract

This article aims to research the media, the university theatre, and multimedia, by combining two topics of equal importance for each of them, and most importantly for both, the university stage in its integration with new media technology and the university media. As we suggest the trend toward a theatrical university e-media that is consistent with technological developments that interfere with everything related to human life. We have attempted to describe theatrical and informational practice at the University, relying on the collection of data and information on the online and

* المؤلف المرسل: كنزة مباركي، الإيميل: mebarki.kenza@univ-alger3.dz

observational interviewing tools of various websites and web-based materials that are directly or indirectly related to the vocabulary and subject variables

The article concluded that the theatre and the media inside the university headed today toward the world of technology, but this trend was not accompanied by the studied response to the technology requirements to achieve an addition that serves them best in their common corner of the university theatrical media, especially digital media.

Keywords: **University Media; University Theatre; New Media Technology; Multimedia; Digital Theatre.**

مقدمة:

ترتبط حياتنا بالتكنولوجيا الجديدة اليوم، في تقاطع وتشابك دقيقين يصعب معهما التفكير في الفِكاك من سلطتها علينا وسطوتها على تفاصيل عيشنا إلى الأبد، ومع هذا المضي بالحياة إلى أعماق التقنية بتوسل وسائلها وحمل خصائصها؛ تشكلت للفنون والعلوم، والأنماط المعيشية ماهيات حديثة، حتى أننا بتنا نفكر في وضع تعاريف جديدة لكل ما حولنا، وبالأخص ما دخلت عليه التكنولوجيا واستقدم إليه الباحثون والمختصون مصطلحات وافدة من ثقافة ولغات أجنبية نشأت معها بسبب الترجمات غير الدقيقة إشكالية التعريف لذلك التخصص العلمي أو الفني أو لفروع منه.

ويعتبر الإعلام والمسرح من المجالات والمنظومات التي شملتها ثورة التكنولوجيا الجديدة، محدثة تغييرات كثيرة وعميقة عليهما شكلا ومضمونا، وأثرا وفاعلية، منتجة وفق هذا التأثير أنماطا جديدة على مستوى الإنتاج والتلقي والترويج والتسويق، بالوصول بهما إلى التفاعلية في أشد وأسرع وأوضح صورها متجاوزة وتيرتها البطيئة في شكليهما التقليديين.

ولئن كانت آراء بعض الباحثين والمشتغلين في المجالين ترفض دخول التكنولوجيا إلى الإعلام وإلى المسرح بحجة إفراغ كليهما من ماهيته ومعناه الحقيقيين؛ فإن أغلب تلك الآراء لم تقدم إلى الآن حلولا بديلة لتطوير إنتاج المعنى وآليات الاشتغال ضمن الإعلام والمسرح التقليديين بمعزل عن تأثير وسائط التكنولوجيا الجديدة، كما لم تقدم أيضا بدائل استراتيجية للترويج التقليدي الناجح للمنتج المسرحي والثقافي والإعلامي أيضا، مما يعزز موقف ورأي المتجهين بحزم نحو الحتمية التكنولوجية في الفن والثقافة والإعلام.

وبتقديرنا، فإنه يحسن بنا مواصلة تفكيك جزئيات هذه الأفضية الوسائطية الجديدة، في اقترانها بالمسرح وبالإعلام، ومتابعة تأثيراتها ومخرجاتها، وربطها بالسياقات والظروف التي تنشأ فيها لتقديم قراءات جديدة متجددة نستعمل فيها أدوات تحليل معاصرة. فإرث اليوم قرأته وحللته

أدوات ومناهج الأمس، أما ما نحن بصدد إنتاجه اليوم فهو إرث المستقبل والغد الذي يحتاج مناهج وأدوات تحليل وقراءة جديدة.

إشكاليــة الدراسة:

تطرح الوسائط التكنولوجية الجديدة شكلا جديدا لنقل المعلومات، الفنون، الأفكار والآراء غير المادية، وتنتج آليات جديدة للتلقي والتداول لمنتجات الإعلام والفنون، أكثر من تدخلها في إعادة تشكيل أو تغيير المعارف في حدا ذاتها. وبالتالي، يمكن اعتبار الوسائطية عنصرا ذي أهمية اليوم في تطوير عمليات الإنتاج، التلقي، الفهم والاستيعاب، دون الاستسلام لنظريات التشكيك ومنطق المؤامرة المحذرين من خطر غزو الثقافة الرقمية لحياتنا.

لقد وصلنا اليوم إلى إعلام مهجَّن، تقاربت فيه تكنولوجياته تماما مثلما تنبأ **نيكولاس نيغروبونتي*** سنة 1978، إذ توقع حينذاك مستقبل تكنولوجيا الاتصال بتقارب تكنولوجيا الإعلام (صحافة، إذاعة، تلفزيون) مع الكمبيوتر. وفيما يشهد هذا الشكل الجديد تطورا واتساعا وانتشارا في كل مكان، يمكننا في المقابل ملاحظة تراجع وانحسار مد فعالية وتأثير، وحتى أداء وسائل الإعلام القديمة.

ومع هذا التقارب والتطور والاندماج، ذابت الفوارق والحدود بين الوسائط والرسائل الإعلامية، كما ذابت الفوارق والمسافات بين المرسل والمستقبل، هذا الأخير الذي تحول إلى مستخدم متفاعل مع المضامين الإعلامية التي يتلقاها ويستقبلها، ويعقِّب عليها ويصوبها، ويحررها عبر منصات الإعلام الإلكتروني.

في صلب هذه الطفرة الحاصلة في مجال الإعلام؛ يطرح الباحثون اليوم الكثير من الإشكاليات المتعلقة بالمعايير والضوابط المهنية والأخلاقية والقانونية لممارسة الإعلام الإلكتروني، وتلك المرتبطة بالتخصص، كما يناقش كثيرٌ منهم استخدام الأفراد والإعلاميين لمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات، وغيرها من القضايا والإشكاليات التي تذهب بنا

* **نيكولاس نيغروبونتي**، هو عالم حاسوب، ومهندس معماري، ومستثمر، وأستاذ جامعي أمريكي، ولد في نيويورك (1 ديسمبر 1943). وهو حاليا رئيس مختبر الوسائط بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا الذي تعلم فيه، يعد نيغروبونتي جزءا من التحول الذي شهده العالم الرقمي، امتدت مسيرته العلمية لأكثر من خمسين عاماً، مهتم في السنوات الأخيرة بالتكنولوجيا الحيوية التي تعرف بأنها "التسلسل الطبيعي للأمور".

إلى التفكير في جزئيات كثيرة مرتبطة بخيارات متعددة تقترحها هذه الوسائط لجمهور تفتَّتَ ولم يبق كتلة واحدة.

و"يعد ظهور الإعلام المتخصص ونموه وازدهاره في أي مجتمع دليلا قويا على تقدم هذا المجتمع ورقيه، فحين يتجه أي مجتمع تجاه التخصص الدقيق بين أفراده ينجم عنه اتساع المعارف العلمية والثقافية وتعددها، وهو ما يمثل سمة أساسية للتقدم، والجامعات باعتبارها العمود الفقري لتطوير المجتمع ونموه، لاسيما في العصر الحديث، باتت اليوم بحاجة ماسة لإعلام هادف، ومتخصص، يغطي ميادين التعليم العالي ومجالاته، ويراعي في رسالته ومضمونه الأسس العلمية، والجمهور المتلقي ويواكب التطورات والتغيرات الحديثة المتسارعة". (الضبياني،2018، ص 21)

مع هذا المعطى، يصبح التفكير في إعلامٍ متخصص، وإعلام متخصص داخل التخصص مطلبا ملِحًّا، وحلا لتوفير المعلومات الدقيقة في المجالات المتخصصة للمهتمين بها ممن فقدوا المعلومة في زمن الإغراق بالمعلومات، وعليه؛ يمكننا أن نتساءل ونبحث عن طرق وكيفيات تفعيل دور الإعلام الجامعي في تنمية الذائقة الفنية للطلبة، والبحث في جدوى العلاقة بينه وبين المسرح الجامعي لخلق وتأصيل إعلام جامعي إلكتروني متخصص في المسرح الجامعي، يسد فراغات كثيرة في الاعلام الجامعي نفسه، وفي العلاقة الفقيرة بين المسرح الجامعي والإعلام عموما وبينه بين الإعلام الجامعي خصوصا.

ولا يتوقف بنا الأمر هنا، ولكننا نروم من خلال إثارة أسئلة وإشكالات كثيرة الوصول إلى توسيع دائرة البحث والدرس، لاقتراح حلول لمشكلة المسرح الجامعي الذي لا يكاد يسمع به حتى من هم داخل أسوار الجامعة اليوم، ومشكلة الإعلام الجامعي الذي لم يطرق بعد الأفق الرحب الذي تتيحه الحياة الجامعية.

تساؤلات الدراسة:

تتفرع عن إشكاليتنا مجموعة من التساؤلات البحثية أهمها:

- ماهي التعريفات المحدِّدَة للإعلام الجامعي، المسرح الجامعي والمسرح الرقمي؟
- ماهي العلاقة بين الإعلام الجامعي ووسائل الاتصال الحديثة؟
- ما هي أدوار وأهداف الإعلام الجامعي؟

- ما هي استخدامات الإعلام الإلكتروني الجامعي والوسائط المتعددة في العملية التعليمية؟
- كيف يتم توظيف التكنولوجيات الحديثة والوسائط المتعددة في المسرح الجامعي؟ وما العلاقة بين المسرح والإعلام؟
- ما هي متطلبات تأسيس الإعلام الجامعي الإلكتروني المتخصص في المسرح؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة في المقام الأول إلى الكشف عن توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في الإعلام والمسرح الجامعيين، واقتراح التوجه إلى تأسيس إعلام جامعي إلكتروني متخصص في المسرح. كما تحاول الدراسة التعريف بكل من الإعلام الجامعي، المسرح الجامعي والإعلام الإلكتروني المسرحي الجامعي، مع تبيان العلاقة بين لإعلام الجامعي ووسائل الاتصال الحديثة، والتعرف على أدوار وأهداف الإعلام الجامعي، ورصد استخدامات الإعلام الإلكتروني الجامعي في العملية التعليمية، بالإضافة إلى إيضاح أوجه توظيف التكنولوجيات الحديثة في المسرح الجامعي، وعلاقة المسرح بالإعلام.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات والمعلومات:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى إلى تقديم واقع الأحداث والظواهر، وتسجيل الظروف الواقعية، ومحاولة تحليلها وتفسيرها من أجل تصحيح هذا الواقع أو إجراء تعديل فيه، أو استكماله وتطويره. وانصب اهتمام البحث على توصيف الممارسة المسرحية والإعلامية في الجامعة والتركيز على توظيف الوسائط المتعددة في كل من منظومتي المسرح والإعلام الجامعيتين.

واعتمدنا في جمع البيانات والمعلومات على أداتي المقابلة الإلكترونية مع باحثين متخصصين في المسرح، والملاحظة لمختلف المواقع الإلكترونية والمواد المنشورة على شبكة الانترنت والمتصلة بشكل مباشر أو غير مباشر بمفردات ومتغيرات الموضوع، بالإضافة إلى جمع وتحليل البيانات والمعلومات التي وفرتها المراجع والدراسات السابقة في موضوع بحثنا أو الموضوع العام المتصل به.

ضبط وتحديد المفاهيم والمصطلحات:

1) **تعريف الإعلام الجامعي:** بدأ الإعلام الجامعي منذ أن أنشأت جامعة **ميتشجن** (Michigan) الأمريكية مكتبة إعلامية عام (1879) بهدف التأثير في المسؤولين لدعمها وتمويلها، لتكون بذلك أول جامعة اهتمت بأنشطة العلاقات العامة والإعلام في الجامعات. وبالرغم من ممارسته إعلاميا، واستعماله بحثيا من قبل الباحثين والجامعات العربية، إلا أننا لا نجد إلى اليوم تعريفا واضحا ودقيقا للإعلام الجامعي. (الضبياني، 2018، ص21)

محاولات تعريفية للإعلام الجامعي: يعرفه باحثون بأنه: "ذلك الإعلام الذي يختص بتزويد الجمهور بمختلف الرسائل الثقافية، وتسويق النشاطات الجامعية في وسائل الإعلام لإشاعة نمط غير محدد من الثقافة المنوعة التي تستدعى نشر نتائج ومخرجات الأنشطة العلمية، ومحاولة خلق التفاعل المطلوب بين المجتمع ومؤسساته، من خلال تزويده بما يرشح من نتائج العلاقات الثنائية بينهما وبالتالي الوصول إلى إتاحة المعرفة العلمية والثقافية لجميع شرائح المجتمع". (الضبياني، 2018، ص21)

- كما نجد للإعلام الجامعي تعريفا آخر بأنه: "وجه الجامعة الذي تطل به على المجتمع، المسؤول عن التواصل مع المؤسسات والهيئات الأكاديمية الحكومية والخاصة، ونقل صورة الجامعة فكرية وثقافية وعلمية من خلال المصداقية والتميز والتطوير المستمر والانفتاح على المجتمع على المستويات الداخلية والخارجية". (الضبياني، 2018، ص 21–22)

2) **تعريف المسرح الجامعي:** نكاد لا نجد تعريفا جامعا مانعا ودقيقا للمسرح الجامعي، وهذا راجع لقلة الدراسات المتناولة لهذا المجال، إذ نجد تسميات مختلفة تعبر عنه أو تتداخل معه، كالمسرح التعليمي والمسرح الأكاديمي وغيرها.

- فقد ورد في المعجم المسرحي تعريف للمسرح الجامعي بأنه: "صيغة لتقديم عروض مسرحية في إطار الجامعات، أي بتمويل من المؤسسة الجامعية وعلى مسارحها، أو لتجمع مهتمين بالمسرح في الوسط الجامعي، وفي هذه الحالة يكون المسرح الجامعي إحدى صيغ مسرح الهواة" (إلياس، قصاب حسن، 1997، ص ج).

- **تعريف تكنولوجيا الوسائط الجديدة:** ناقش الكثير من الباحثين والمفكرين على اختلاف تخصصاتهم مفهوم التكنولوجيا التي عرفت خصائصها تطورا متسارعا عبر فترات متقاربة، ولئن اختلفت رؤيتهم لمفهومها؛ فإنهم اتفقوا على أن ماهيتها قديمة قدم المخترعات البشرية نفسها، لاعتبارها إحدى الوسائل التي اكتشفها الإنسان في تكيفه البدائي مع الطبيعة. ولمرافقتها إياه في

محطات وتفاصيل مهمة من حياته وعيشه، وبذلك، فإن المفكرين اعتبروها المسؤولة عن مختلف وأكثر التغييرات الحاصلة داخل المجتمع المعاصر. (سليماني، 2013، ص 165)

- وذكرت أدبيات ومصادر علمية ونظرية أخرى أن" أول ظهور لمصطلح "تكنولوجيا" (Technologie) كان في ألمانيا عام (1770) م، وهو مركب من مقطعين (techno) : وتعني في اللغة اليونانية "الفن" "أو صناعة يدوية و(Logie) وتعني "علم" "أو نظرية". وينتج عن تركيب المقطعين معنى "علم صناعة المعرفة النظامية في فنون الصناعة أو العلم التطبيقي". وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية بل عربت بنسخ لفظها حرفيا "تكنولوجيا" (Technologie) ". (سليماني، 2013، ص 165)

- يشير المفهوم الحديث للتكنولوجيا إلى الإبداع، الخلق والاقتباس والاستيعاب. فالتكنولوجيا هي عبارة عن جميع الاختراعات والإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي التي تتم من خلال مراحل النمو المختلفة. (سوالمية، 2015، ص 34)

ويرى الباحثون أنه " قد شاع استخدام كلمة التقنية أو التكنولوجيا في قطاعات خمسة هي:

1 – التكنولوجيا الحيوية والهندسة الوراثية.

2– تكنولوجيا الطاقات المتجددة (الطاقة الشمسية،..)

3– تكنولوجيا الليزر.

4 – تكنولوجيا المواد الجديدة والمصنعة.

5 – تكنولوجيا الاتصال والإعلام، والمتمثلة في التكنولوجيات الاتصالية الحديثة (الأقمار الصناعية، الألياف البصرية، الإنترنت،...) وتكنولوجيا الحاسبات، والإلكترونيات الدقيقة والبرمجيات وشبكات المعلومات، وتميز في هذا القطاع مصطلحات ثلاثة: تكنولوجيا الإعلام والاتصال، تكنولوجيا المعلومات، وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

وتعرف تكنولوجيا الاتصال والإعلام بأنها: «مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو الرسومية أو المسموعة المرئية أو المطبوعة الرقمية، وتخزينها واسترجاعها ونشرها ونقلها من مكان إلى مكان آخر، وتبادلها، وقد تكون تلك التقنيات يدوية أو آلية أو

إلكترونية، أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الإعلام والاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور.

ولتكنولوجيا الاتصال والإعلام جانبان هما: **الأول: فكري ومعرفي،** يتمثل في علم الاتصال، وما يتصل به من دراسة وسائل الاتصال ومجالاتها ومستوياتها، ودراسة عملية الاتصال والأنشطة الاتصالية، كالإعلام والدعاية والعلاقات العامة، ... وكذا وسائل الاتصال المختلفة. **والثاني: مادي أو تقني،** يتمثل أساسا في التطبيق العملي للاكتشافات والاختراعات والتجارب، كالتصوير الفوتوغرافي والطباعة وأساليب معالجة النصوص والصور،...

وقد ارتبطت نشأة الإعلام وتطوره بتطورات تكنولوجية على مستوى الوسائل والمستويات الأخرى كافة، وقد مرت وسائل الإعلام بمرحلتين هما:

1- مرحلة وسائل الإعلام التقليدية (الصحافة الورقية، الإذاعة، التلفزيون

2- مرحلة تكنولوجيا الإعلام والمعلومات المتطورة متمثلة في الإنترنت كوسيلة اتصال

- جماهيرية." (عيساني، 2010، ص 26)

- **تعريف الوسائط المتعددة:** "يشير مصطلح الوسائط المتعددة إلى مفاهيم وتطبيقات مختلفة عند مجموعة القطاعات التي تتعامل معها مباشرةً، ويحمل التعبير مفاهيم أخري مثل اليونيميديا Uni Media التي تعني الوسائط الأحادية والوسائط المندمجة أو الخليط Mix Media والوسائط النهائية". (صادق، 2008، ص 128) أما **تاي فوغان** (Vaughan,2001, p 5) فيعرفها بأنها "دمج النص، الصورة، الصوت، الرسوم المتحركة والفيديو في عمل واحد." ويؤكد فوغان على الحد الأدنى لتسمية الوسائط المتعددة بجمع وسيطين اثنين.

- وفي بداية السبعينيات من القرن العشرين ظهر مصطلح الوسائط المتعددة مقترنا بمجال تقنيات التعليم، ثم قامت شركة آبل بإنتاج أول حاسب متعدد الوسائط ليتم إعادة تشكيل المصطلح في بداية تسعينيات القرن الماضي، ولم يتم العمل بهذا الحاسب إلا بعد زيادة السعات التخزينية وسرعة المعالجات والذاكرة التشغيلية في الحواسيب الشخصية، وتوفرها بأسعار منخفضة، كما ساعد تزاوج الفيديو مع الكمبيوتر في إحداث ثورة هائلة في مجال تطوير تصاميم برامج الوسائط المتعددة. (الفيصل، 2014، ص 343)

- **تعريف المسرح الرقمي:** عرف محمد حسن حبيب (البريكي، 2006، ص 99) المسرح الرقمي بأنه "المسرح الذي يوظف معطيات التقانة العصرية الجديدة، المتمثلة في استخدامه الوسائط الرقمية المتعددة في إنتاج أو تشكيل خطابه المسرحي، شريطة اكتسابه صفة التفاعلية."
- ويؤكد عماد الهادي خفاجي (الخفاجي، 2019) أن "المسرح الرقمي ليس مسرحا رقميا بمعنى الخلق بالمعادلة الصفرية ولكنه المسرح الذي يعتمد على معطيات التقنية الرقمية في بناء وسائط معالجته الفنية للإضاءة والمنظر والمؤثرات الصوتية بما يثري رؤية الإخراج جماليا وفنيا وبذلك يمكن تسميته مسرح التقنيات الرقمية تجنبا للخلط بالمفهوم والتماسا للتحديد المفهومي الأدق.

- **التعريف الإجرائي للإعلام الإلكتروني الجامعي المسرحي:** في بحثنا هذا نقصد بالإعلام الإلكتروني الجامعي المسرحي، منظومة إعلامية إلكترونية مكونة من (بوابة أو منصة ومواقع إلكترونية، مدونات، صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، تطبيقات إعلامية خاصة بالهواتف والحاسبات اللوحية الذكية) تنشر أخبارا، معلومات، إعلانات، وسائط متعددة، تضم محتوىً إعلاميا رقميا متخصصا في المسرح الجامعي. وتسمى هذه الوسائط الإعلامية وتوصف بكونها وسائط إعلامية متخصصة في المسرح الجامعي تمييزا لها عن الوسائط الإعلامية المتخصصة في المسرح عموما.

1. الإعلام الجامعي ووسائل الاتصال الحديثة

- يؤدي الإعلام الجامعي دورا بالغ الأهمية في حياة الطلبة الجامعيين، فهو يوجههم ويُزودهم بمختلف المعلومات التي قد يحتاجونها لتسهيل حياتهم الجامعية، ومساعدتهم على النجاح في دراستهم، زيادة على إسهامه الكبير في تحسين نوعية التكوين الجامعي انطلاقا من تحسين أداء الطالب كأحد الموارد البشرية الجامعية، كما يعمل على غرس روح البحث العلمي والثقافي والإعلامي في نفوس الطلاب. (فضلون، 2014، ص 94)

1.1. أهداف الإعلام الجامعي: يهدف الإعلام الجامعي إلى تحقيق جملة من الأهداف والمساعي، نذكر أهمها:

- توضيح استراتيجية وأهداف الجامعة وتعريف الجمهور بروادها وعكس الصورة المشرقة لكلياتها واقسامها.

- ترويج الافكار والمشاريع الإعلامية التي تصب في خدمة الجامعة ومنتسبيها والمجتمع.
- مد جسور التعاون بين الجامعة والمؤسسات التعليمية والإعلامية بغية تحقيق الاستفادة المتبادلة.
- تعزيز صورة ورصانة التعليم العالي والبحث العلمي في المجتمع المحلي والإقليمي والدولي.
- خلق التفاعل المطلوب بين المجتمع المحلي ومؤسسات التعليم، من خلال تسويق الأنشطة الجامعية، وإتاحة المعرفة الثقافية والعلمية لكافة شرائح المجتمع.
- نشر الأخبار والمعلومات الصادقة والآراء على الجماهير خدمة للصالح العام ولما في ذلك من أهمية في تغيير الأفكار وشرح السياسة ووصول المعلومات. (الضبياني، 2018، ص 23)

كما يهدف الإعلام الجامعي باعتباره " شكلا من أشكال الإعلام العلمي المتخصص إلى نشر الثقافة العلمية بين جمهور المتلقين وتغطية الانشطة العلمية في مختلف مجالات العلوم والمتابعة المستمرة للاكتشافات العلمية الحديثة وتعريف المجتمع للمبدعين والمكتشفين واظهارهم بالمستوى اللائق والتنسيق بين المراكز البحثية في مجال الأبحاث المترابطة لنشر الابحاث المتعلقة بها ونشر الوعي العلمي لدى المواطنين وتشجيع المبدعين من افراد المجتمع واعطاء المعلومة العلمية الحديثة إلى الأساتذة والطلبة ومناقشتها ونشر وبث فعالياتهم ونشاطاتهم العلمية من اجل ترويج تلك المعلومة داخل وخارج الجامعة". (قادر، ابتسام اسماعيل، 2018، ص 144)

وإذ يسعى هذا الإعلام المتخصص في شؤون الحياة الجامعية لتحقيق كل هذه الأهداف المهمة وغيرها؛ فإنه مطالب اليوم ومستقبلا بمواكبة التكنولوجيات الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال، للوصول إلى أداء أكثر كفاءة، يمكِّنه من تحقيق وظائف الجامعة الثلاث المتمثلة في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع (الضبياني، ص 12). وللنجاح في مهمته للتعريف بالمنجز الثقافي والعلمي الذي يقدم داخل الجامعات والإقامات الجامعية ينبغي لهذا الإعلام أن يركز على التخصص أكثر فأكثر، بأن تنشأ داخله فروع تهتم بمختلف الأنشطة والمجالات المتصلة بالطالب وبحياته الجامعية، وفي هذا المقام نشير إلى الإعلام المسرحي الجامعي واحدا من أهم أنواع الإعلام الجامعي التي يحتاجها الطالب وبالأخص طلاب أقسام ومعاهد الفنون بمختلف الجامعات. كما وينبغي لهذا الإعلام أيضا أن يعزز وجوده على المنصات الرقمية والاستفادة أكثر من ميزات وخصائص الإعلام الإلكتروني.

1.2. **استخدامات الإعلام الإلكتروني الجامعي في العملية التعليمية:** يقوم الإعلام الإلكتروني الجامعي بوظائف مختلفة، تنطلق في الأساس من وظائف الإعلام العامة المتمثلة في الإخبار والإعلام، التثقيف والترفيه والتوجيه وغيرها. كما يؤدي دورا فاعلا في العملية التعليمية، يضمنه توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، ومختلف الوسائط الجديدة والوسائط المتعددة في صلب هذه العملية، مع مرافقة ذلك كله بالتكوين في مجال استخدام هذه الوسائط لإشاعتها وتمكين الطلاب والأساتذة منها.

وتطرح التكنولوجيا تطبيقات متطورة تسهل عملية التواصل، الإعلام والتعليم في المؤسسات التربوية والجامعية، ولعل وجود إعلام إلكتروني جامعي في المعاهد والمؤسسات الأكاديمية سيعمل على دعم تحسين أداء العملية التعليمية، والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، بتوفيره فضاءً رقميا زاخرا بالوسائط المتعددة، وأبعاد وخيارات وأدوات التفاعلية التي ستشجع الطلبة والأساتذة والمهتمين على المشاركة والنقاش، وتبادل الآراء حول مختلف ما ينشر من مواد إعلامية وتعليمية في تخصصاتهم ومن بينها تخصص المسرح مثلا.

1.3. توظيف الوسائط المتعددة في التعليم عن بعد: يرتبط مفهوم تكنولوجيا الوسائط المتعددة ارتباطا وثيقا بحياتنا اليومية والمهنية "حيث أصبح بالإمكان إحداث التكامل بين مجموعة من أشكال الوسائل التعليمية، عن طريق الإمكانات الهائلة للكمبيوتر، كما أصبح بالإمكان إحداث التفاعل بين هذه الوسائل وبين المتعلم في بيئة تعليمة تعلُّمية."(التميمي، 2019)، وتلعب الوسائط المتعددة MultiMedia دورا بارزا في العملية التعليمية (التعليم عن بعد) وفي الإعلام الإلكتروني، إذ يُعتمد عليها كثيرا "كعامل مساعد وأساس في تحقيق الفهم والإدراك، "وكانت بعض المصادر قد أشارت إلى أن الكثير من المواد الصحفية لا يمكن أن تستخدم في التقنيات الحديثة ما لم يعالجها الإعلامي ببرامج الملتيميديا (سيما أن المضامين والمواد المنشورة في المواقع الالكترونية الصحفية تبقى أسيرة الجمود والرتابة ما لم تستعن بعناصر الوسائط المتعددة في دعمها وتعزيزها". (القيسي، 2015، ص 8)

وتشير دراسات كثيرة إلى ازدياد الحاجة للتوجه نحو التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، واستخدام الوسائط المتعددة وتطبيقات الإنترنت في العملية التعليمية، ويرجع ذلك إلى "جملة من الأسباب التي استدعت استخدام الوسائط المتعددة بحيث أصبح هذا الاستعمال ضرورة لا غنى

عنها في تحقيق أهداف التربية والتكوين. ومن هذه الأسباب الانفجار المعرفي والانفجار السكاني وثورة المواصلات والاتصالات والثورة التكنولوجية وما يترتب عنها من سرعة انتقال المعرفة، فكلها عوامل تضغط على المؤسسة التربوية من أجل مزيد من الفعالية والاستحداث والتجديد لمجاراة هذه التغيرات. ولقد لجأت دول العالم إلى استخدام هذه التقنيات بدرجات متفاوتة لمواجهة هذه الضغوط والتحديات." (محمود، 2012) لاسيما وأن توظيف برمجيات الوسائط المتعددة في التعليم أفرز نتائج مهمة لتوفيرها نسبة كبيرة من الوقت تصل إلى 50 بالمائة من الوقت الكلي للتعلم، مما يعني انخفاض تكلفة التعلم. (علي، 2016، ص 400)

2. المسرح الجامعي والتكنولوجيات الحديثة

إن توظيف التكنولوجيات الحديثة والوسائط المتعددة في بناء العروض المسرحية يوفر عناصر بصرية تسهم بوضوح في الانطباع الجمالي الذي يستشعره الجمهور، ففي المسرح لا يمكننا فصل الجانب التعبيري عن الجانب الجمالي، لأن الأسس التي يستند إليها التعبير في السياق الدرامي تقدم صورة تعبيرية جميلة للنص المكتوب، الذي يضاف إليه الصوت والتأليف الموسيقي والتعبير الحركي، ولغة التشكيل بالجسد، والديكور والأزياء والإضاءة وغير ذلك من الفنون التي لها بعدها التشكيلي والجمالي الخاص بها. وكلها توظف تعبيريا لخدمة الفعل المسرحي على الخشبة. (معاد، 2009، ص 245) وتعمل تكنولوجيا الوسائط المتعددة على دعم هذه العناصر وتعزيز أبعادها التشكيلية والجمالية بما يخدم العرض ويمنح المتفرج فسحة جمالية.

ويرى عدد من الباحثين أنه لا ضير من اقتران المسرح عموما والمسرح الجامعي خصوصا بالتكنولوجيا، فهم يفتحون للمغامرة والتجريب أفقا رحبا يطاله الإبداع، فالباحثة الزهرة ابراهيم* (اتصال شخصي، 06/23/ 2019) تتفق كثيرا مع أطروحة الجابري الفكرية حول سؤال الحداثة في العالم العربي بأن التكنولوجيا قطار لابد لنا أن نركبه وإن كانت قدراتنا للتكيف مع سرعته ووجهاته ومحطاته ضعيفة، وتسقط الفكرة نفسها على الممارسة المسرحية الجامعية في علاقتها بالتكنولوجيا وامكاناتها ومواردها الرقمية. وفي هذا الصدد تشير أيضا وبكل حزم إلى أن: "الواقع

* الزهرة إبراهيم باحثة وكاتبة مغربية من مواليد مدينة فجيج، المغرب. حاصلة على شهادة الدكتوراه في موضوع: **الجسد والقناع والدمية بين المسرح الغربي وأشكال فرجوية مغربية-** دراسة أنثروبولوجية تحليلية- تشتغل حاليا على مشاريع بحث في مجال المسرح والأنثروبولوجيا والديداكتيك والبيداغوجيا، وهي أستاذة مكونة بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين القنيطرة- المغرب. لها عدة مؤلفات أكاديمية وإبداعية، كما قامت بترجمة معجم بورديو تأليف استيفان شوفالييه وكريستيان شوفيري.

التكنولوجي يفرض نفسه داخل المشهد الإبداعي عموما بما يتيح من إمكانات وإمكانيات متطورة للتجريب. فلم يبق المسرح خارج دائرة المغامرة، بل انخرط في إعادة تهيئ طاقاته ليستوعب الوثبَات التكنولوجية التي فتحت أفق تفكيرٍ وتخييلٍ مغاير للنص وللعرض معا، لكن استِتْبَات هذا التجريب يقتضي تأسيسه على معرفة وافية ورصينة بمقومات المسرح وحدود هذا التجريب بما لا ينفلت عن رسالة المسرح الفكرية والجمالية، وألا يحصل معه، ما حصل في منتصف القرن العشرين في تجريب القصيدة الحداثية من تسطيح وعبث وابتذال بأصالة الشعر، باستثناء عدد من التجارب الرصينة– وهذا لا يعني حتما الإخلاص لقصيدة عمودية تمتثل لعمود الشعر العربي كما حدده المرزوقي في القرن الثاني الهجري.

ويبدو مما تقدم أن الباحثة الزهرة ابراهيم (اتصال شخصي، 06/23/ 2019) تتقبل الواقع التكنولوجي داخل المشهد الإبداعي لكن بشروط، خاصة إذا تعلق الأمر بعروض المسرح الجامعي، فهي ترى أن تجريب التكنولوجيا فيها "مطلب حيوي شريطة الإحاطة العلمية والتكنولوجية بخصيصات هذا التجريب في ضوء اعتبار البعد الجمالي لهذا التوظيف في المسرح معايشة إبداعية حارة ومحايثة لجمهور الفرجة في الزمان والمكان".

وتؤكد الباحثة نفسها على أهمية مرافقة التراث للتكنولوجيا في هذه المغامرة بقولها أن التراث والتكنولوجيا لا يتعارضان بقدر ما يتطلبان تشربا هادئا لمُقَدَّرات كل منهما فيما يسمح باستبانة الجسور الممتدة بينهما في تاريخ الفكر الإنساني. فهل يمكن القول باستحالة تشييد فرجة مسرحية موضوعها التراث والهوية بأحدث ما يمكن توظيفه رقميا في عرض مسرحي؟ ثم ألن تصبح الفتوحات التكنولوجية التي تبدو متقدمة بالنسبة إلى التراث حاليا إرثا تقليديا في المستقبل؟

إن المطلوب في تجارب المسرح الجامعي لتصير مؤهلة لاستيعاب تاريخ الإبداع الجمالي والتكنولوجي هو أن تؤسس معرفتها على حفر صحيح في عمق الذخائر الحضارية، ولا يقتصر التجريبيون على ثقافة القشور والارتماء غير الراشد في موجات الفن التي أصبحت ميسم الحضارة المعاصرة، فكل تجريب مسرحي لا بد أن يملك معرفة علمية وافية، ومنظورا نقديا مبرهنا عليه يخص مجموع شعريات المسرح التي شادت صرح أب الفنون، منذ "فن الشعر" لأرسطو حتى آخر ما يعتمل في مخططات كتاب النصوص ومصممي الفرجة عبر مسارح العالم، بما يحترم الحق في الاختلاف والاعتراف بالتعددية الثقافية.

ولعل ما يهم في مسألة اقتران المسرح الجامعي بالتكنولوجيا هو التكوين العلمي الصحيح، انطلاقا من ضبط المفاهيم، وصولا إلى تقويم نتائج ومحصلات اجتهاد المنخرطين الجامعيين في سيرورات هذا الإبداع، فالأمر يحتاج تخصيص مختبرات بموارد مادية وتكنولوجية وبشرية مؤهلة تتكفل بتطوير امكانات الفرق المسرحية الجامعية للتأسيس لمسرح جامعي رقمي ناجح.

ولئن اعترفنا بضرورة انخراط المسرح الجامعي في العالم الرقمي واقتران عروضه بالتكنولوجيا، فإننا في الوقت نفسه نطالب بتوخي الحذر حتى لا نتحول من موظفين للتكنولوجيا في المسرح إلى مغرقين للمسرح في التكنولوجيا، فـ " الإغراق في توظيف الواقع الافتراضي لا يخدم رسالة المسرح الجامعي. الالتزام بواقع الحياة والمجتمع حتى على مستوى التشكيل الجمالي فعل لا مناص منه بالنسبة إلى المجتمعات غير المصنفة، كما هو الحال بالنسبة إلى معظم الدول العربية. لا ينبغي لها القفز على فراغاتها الحضارية علميا وفلسفيا لأن بينها وبين الزعامات الحضارية العالمية عقودا، إن لم تقل قرونا؛ وبالتالي، فحين نبدع مسرحيا، ينبغي مراعاة الاعتدال بين حقيقتنا الحضارية، في علاقتها باللحظة التاريخية المشتركة التي نتقاسمها مع من وصلوا بشكل منسجم إلى هذه البدائل المذهلة في التجريب المسرحي بفعل قفزات تكنولوجية أنجزوها ابتكارا وفعلا، لا استيرادا وتقليدا". (ابراهيم الزهرة، اتصال شخصي، 06/23/ 2019)

ومهما يكن، فإن البوادر الأولى لاقتران المسرح الجامعي بالتكنولوجيا تحتاج متابعة وتوجيها دائمين، ولا يحصل ذلك بغير النقد الأكاديمي المتخصص في المسرح الجامعي، والإعلام المرافق للمنتج المسرحي الجامعي وهو ما يجعلنا نصر في كل مرة على ضرورة خلق قنوات تواصل مستمرة بين هذه الأقطاب، وتمرير ما حبسته الجدران والصور والأشرطة التوثيقية إلى الدارس والمتلقي والمهتم بالمسرح الجامعي لمنحه الانتشار في الدول العربية.

3. العلاقة بين المسرح والإعلام

يصعب تحديد معالم واضحة لعلاقة متوازنة متوافقة بين المسرح والإعلام، ذلك لكون هذه العلاقة تتأرجح بين الوصل المؤقت الظرفي المناسباتي، والهجر المتكرر المستمر الدائم، ولعلنا لا نبالغ إن قلنا إن أغلب العاملين في مجال الإعلام الثقافي، والمتخصص منه في المسرح، لا يدركون حجم الكارثة التي صنعتها أيديهم. هل يعقل لصحافي في القسم الثقافي في أية صحيفة،

تلفزة، راديو، وموقع إلكتروني مثلا ألا يكون شاهد يوما عرضا مسرحيا كاملا من بدايته حتى نهايته؟، ولا يمتلك معلومات أساسية بديهية حول المسرح؟ بالطبع هذا لا يعقل، لكنه يحدث بشكل مستمر ومتواصل. فما نقرأه من تغطيات صحفية لعروض وفعاليات مسرحية ينجز من باب (التخلص) من مهمةٍ كُلِّفَ بها الصحافي، بحضوره أو حتى بعدمه للحدث المسرحي.

وعليه، فإننا نقر جازمين بوجود تنافر مريب بين المسرح والإعلام في واقع الممارسة المشتركة لكلا المجالين، وهذا الأمر يمكن وصفه بالمأساة. نقول مأساة تبعا للأداء الإعلامي الفاشل في تعاطيه مع المسرح خصوصا، ومع الثقافة وفنونها وآدابها عموما. ونقول مأساة أيضا، لأن طرحنا للموضوع يتكرر في كل مرة بانفعالية مبالغ فيها تنطفئ حرارتها بانتهاء النقاش وتوقد من جديد مع معاودته في فرصة مناسباتية أخرى. ونقول مأساة كذلك، لأننا نتوقف عند حد الوصف غير متقدمين إلى عتبات التوصيف والتحليل واقتراح الحلول للمعالجة. فكأنما نحن نتحدث عن المشكلة للقول بوجودها فحسب، ولا يعنينا إيجاد الحلول وابتكارها.

وتبعا لذلك، يمكننا من خلال هذه الجزئية في هذا المقام البحثي أن نشق طريق دعوة إلى نفوس وآذان المهتمين بالمسرح عموما، والمسرح الجامعي خصوصا من إعلاميين ونقاد ومسرحيين وطلبة ليفتحوا نقاشات متسلسلة متواصلة حول هذه النقطة، واقتراح حلول تساهم في تجسير علاقة فترت وتباعدت بشكل كبير بين الإعلام والمسرح الجامعي.

4. المسرح في العصر الرقمي

جاء المسرح الرقمي نتيجة لتزاوجٍ وتفاعل بين المسرح والتكنولوجيا، وهو "نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب، كما قد يدعو المتلقي /المستخدم أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعية الرحبة." (البريكي، 2006، ص 99)

لقد تباينت الآراء في أوساط المسرحيين والأكاديميين تباينا حادا حول المسرح الرقمي، إذ رحب البعض بمسرح الوسائط المتعددة والوسائط الرقمية، واعتبروه نمطا جديدا لا يلغي المسرح التقليدي ولا روحه، فيما رفض البعض الآخر ما أسموه ببدعة المسرح الرقمي التفاعلي، منتصرين بشدة للفرجة الحية التى تضمنها خشبة المسرح والحضور الحي للجمهور والممثل في نفس الزمان والمكان (الهنا والآن)، فقد "أحدثت الوسائط الالكترونية التي وظفتها المسرحية

التفاعلية تحولا كبيرا طال المسرحية التفاعلية؛ بانتقالها من شعرية النص إلى شعرية الصورة، وتفويضها لمنظومة الدراما التقليدية بكل مفاهيمها وأبعادها، والتي تتلخص في سيادة النص." (مصاص، 2019، ص 338)

وتدخل الوسائط المتعددة والتفاعلية والنص المترابط والواقع الافتراضي في بناء المسرح الرقمي، إذ توجد في نصوصه المعتمدة على النص المترابط "عقدٌ نصية وروابط خاصة بكل حدث أو شخصية، يتتبع الجمهور مساراتها ويمكنه التفاعل معها عن طريق إضافة تعليقات أو توجيه رسائل بريدية للمبدع أو المبدعين، مكسرا بذلك بنية المسرح التقليدي." (العنوز، 2020)

ويتحدث الناقد **محمد حسين حبيب**[*](حبيب، 2009) عن فكرة (المشهد المسرحي والوسائط الرقمية الجديدة) التي ناقشها انطونيو بيتزو في كتابه (المسرح والعالم الرقمي) العام 2007 قائلا إنه يشير الى الواقع الافتراضي بوصفه بيئة إبداعية فيشير إلى القرار الذي اتخذه في بداية التسعينات بعض الفنانين والباحثين اللذين اجتمعوا في جامعة كانساس في الولايات المتحدة الامريكية وهو العمل على إنتاج عرض ينجحون فيه في دمج الفضاء والممثلين الفعليين مع أجواء الواقع الافتراضي. وقد تسببت فكرة إدخال إنتاج مماثل بداخل الملف الرسمي لجامعة المسرح في الكثير من الارتباك، حيث أن العلاقة بين المشهد الرقمي والمشهد المادي تبدو كعلاقة بعيدة الاحتمال وجريئة. وبعد تنفيذه نال العرض إعجابا شديدا وأصبح العرض الأول في هذه السلسة، وما زال يعتبر حتى اليوم العرض الرائد في التجريب في هذا المجال. " موثقا في إشارته التاريخية هذه إلى مشروعية الريادة الرقمية المسرحية عالميا. فضلا عن أن هذه التجربة كانت قد أزالت بعضا من الشكوك والغموض الذي أحاط حينها حول الواقع الافتراضي مصطلحا وتطبيقا، الأمر الذي أثار اهتمام عدد من المسرحيين جدليا ونقديا بين مختلفٍ وموافقٍ حول طبيعة مستقبل مثل هذه التجارب المسرحية.

5. متطلبات تأسيس الإعلام الجامعي الإلكتروني المتخصص في المسرح

لعلنا نبدأ هنا بتقديم مقترح نراه مهما كبداية، بالسعي إلى تأسيس وتأصيل إعلام إلكتروني جامعي مسرحي، أو إعلام إلكتروني مسرحي جامعي مع التأكيد على أن الأول يكون تخصصا فرعيا لإعلام متخصص هو الإعلام الجامعي الرقمي، فيهتم بالمسرح في الجامعة ومؤسساتها

[*] محمد حسن حبيب مخرج وناقد مسرحي عراقي، يشتغل بجامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، وهو صاحب نظرية المسرح الرقمي التي صاغها عام 2005.

الملحقة ومحيطها الشريك، فيما يكون الثاني تخصصا فرعيا لإعلام متخصص هو الإعلام المسرحي الرقمي يهتم بالمسرح عموما ويخصص زاوية للمسرح الجامعي- وإن كنت أدعو للاهتمام أكثر بالنوع الأول- داخل الجامعات التي يتعين عليها اليوم في غمرة هذا التطور التقني الهائل أن تستغل إيجابياته لتجسيد مشاريع مهمة كهذه.

ونقصد بالإعلام الإلكتروني الجامعي المسرحي من خلال مقترحنا؛ منظومة إعلامية إلكترونية مكونة من (بوابة ومواقع إلكترونية، مدونات، صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، تطبيقات إعلامية خاصة بالهواتف والحاسبات اللوحية الذكية) تنشر أخبارا، معلومات، إعلانات، وسائط متعددة، تضم محتوىً إعلاميا رقميا متخصصا في المسرح الجامعي.

وتسمى هذه الوسائط الإعلامية وتوصف بكونها وسائط إعلامية متخصصة في المسرح الجامعي تمييزا لها عن الوسائط الإعلامية المتخصصة في المسرح عموما، مع التركيز على أهمية توظيف الوسائط المتعددة في كل من المنظومتين الإعلامية والمسرحية الجامعية.

نقر بأن للإعلام الجامعي دورا مهما في تزويد الطلبة بالمعلومات التي يحتاجونها، لكننا نرى أداء هذا الإعلام ناقصا باقتصاره على مجرد نقل ونشر الإعلانات والمنشورات والمقررات والمذكرات الوزارية والجامعية الإدارية والبيداغوجية، ونقترح أن يغطي هذا الإعلام المتخصص تخصصات أدق، تهتم بالحياة الجامعية من نواحٍ ثقافية (مسرحية)، رياضية، بيئية، اجتماعية وغيرها في الجامعة. بمعنى، تأسيس إعلام جامعي مسرحي، إعلام جامعي رياضي ، وهكذا...

إن وجود منصات إلكترونية (مواقع، مدونات، منتديات) وصفحات المهرجانات الخاصة بالمسرح الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي اليوم يبشر بالخير لكون هذه المنصات تدعم المحتوى الرقمي الإعلامي الخاص بالمسرح الجامعي، وتوفر وإن بالنزر القليل معلومات عن الفعاليات والعروض المسرحية الجامعية، ومع ذلك، فإن ملاحظة الكم لا يمكن أن تغنينا عن البحث عن الكيف، فبعد معاينة سريعة لمحتوى هذه المنصات الرقمية يتبين أنه دون المستوى المطلوب، مما يثير تساؤلات تتوالد في خواطرنا ولا تنتهي عن أسباب هذا الوجود والمستوى الهزيلين للمادة الإعلامية والإعلانية والترويجية للمنتج والتظاهرات الخاصة بالمسرح الجامعي في بلداننا العربية.

ويعتبر تأسيس إعلام الكتروني جامعي متخصص في المسرح ضرورة تفرضها المعطيات والسياقات التي تشتغل فيها الجامعة، وما يجري في حيزها الداخلي من أنشطة تضج بالحياة، لا يمكن اختصارها في برقيات وأخبار موجزة، أو تجاهلها بالمرة.

من هنا، ندعو لتوسيع عمل خلايا الاعلام والاتصال في جامعاتنا، وتوظيف الكفاءات البشرية في مجال الإعلام المسرحي، وتوفير إمكانات مادية وتكنولوجية تسهل تجسيد فكرة الإعلام الجامعي المسرحي الذي يقرب المسرح الجامعي من جمهوره طلبة، باحثين، نقادا ومهتمين.

وفي انتظار تجسيد هذا الطموح المشروع من قبل المؤسسات الجامعية؛ يتعين على المسرحيين والإعلاميين المهتمين البدء ببعث مواقع إلكترونية تهتم بالمسرح الأكاديمي على غرار تجربة موقع **(بابات)** للمسرحي والسيناريست العراقي **فائز ناصر الكنعاني**، والذي كان ينشط خلال سنتي 2009 و2010 قبل أن يتوقف عن النشر. كما يتوجب الاهتمام في الوقت نفسه بالإعلام الرقمي الذي يقدم اليوم خدمات للمسرح، وإذ نؤمن بهذا المطلب؛ فإننا نذهب مع الباحثة الزهرة إبراهيم (اتصال شخصي، 06/23/ 2019) فيما رفعته من مطالب للمنشغلين بالموضوع قصد تفعيل دور الإعلام الرقمي لخدمة المسرح الجامعي من خلال ما يلي:

1) تنقية فضاء الإعلام الرقمي الخاص بالمسرح من المتطفلين والوصوليين.
2) اشتراط مؤهلات علمية وخبرة حقيقية في تأسيس وإطلاق مواقع للإعلام الإلكتروني الذي يهتم بالمسرح، عموما، وبالمسرح الجامعي خصوصا.
3) تحديد معايير موضوعية لنشر الأعمال المسرحية الجامعية لحفظ هوية هذا المسرح من الابتذال والسطحية حتى يرقى إلى طموحات وتوقعات المجتمع من منجز الجامعة في هذا الإطار.

6. نماذج من تجارب الإعلام المسرحي الرقمي في العالم العربي

لقد أمكن لدائرة الإعلام الإلكتروني المسرحي العربي أن تتسع بفضل عدد لابأس به من المواقع الإلكترونية المتابعة للحياة المسرحية في البلدان العربية وفي امتدادات المسرح العربي إلى جغرافيات واسعة في العالم، فقد استبشر كثير من المسرحيين خيرا بظهور الإعلام الرقمي، ولم يفلتوا الفرصة من بين أيديهم، فقاموا بإنشاء مواقع إلكترونية متخصصة في المسرح، كانت بدايتها

مع الراحل **قاسم مطرود** الذي أسس موقع **مسرحيون**، والناقد المسرحي سباعي السيد صاحب موقع **المسرح دوت كوم***، توقف الموقعان لكنهما سحبا وراءهما عددا مهما من المواقع الأخرى، فـ " **المسرح دوت كوم**، توقف بعد تجربة امتدت لأكثر من 14 عاما، كان يشتغل خلالها على مد جسر للتواصل بين المسرحيين العرب. فقد جاءت تجربة الموقع قبل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، فاستقطب اهتماما واسعا من قبل المهتمين بالمسرح والمهمومين بقضاياه، وتمخض عنه عدد كبير من النقاشات التي أفضت إلى إطلاق مبادرات ومشاريع كثيرة، أهمها **جمعية النقاد العرب** و**ذاكرة المسرح**.

واختار الناقد المسرحي **سباعي السيد** أن يوقف موقعه في وقت ظهرت فيه مواقع مماثلة، وفتح مسرحيون، وهيئات وفرق مسرحية ومهتمون صفحات كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي تتيح معلومات وأخبار المسرح في الوطن العربي، ويرجع اختيار التوقف إلى أسباب عدة منها ما تعلق بالرغبة في إعادة النظر في المحتوى، وإعادة صياغته بما يتلاءم وطبيعة العمل الإعلامي المتخصص في المسرح، ومنها ما ارتبط بالتمويل الذي يشكل عاملا مهما في توفير محتوى تفاعلي في المستوى المأمول.

وفي ذلك قال **سباعي السيد*** (اتصال شخصي، 2017/03/24): توقفنا لإعادة صياغة الموقع لأن المسرح دوت كوم كان رائدا في وقت إطلاقه كما قلت. وبالتأكيد ستكون عودة الموقع انطلاقة جديدة وربما بالشراكة مع أحد المعاهد الأكاديمية المسرحية هناك مواقع جادة يقوم عليها مسرحيون مهمومون بالمسرح وأخرى عبارة عن مخازن أخبار ومقالات. وكلها يجمع بينها أنها مشاريع فردية، وبالتالي دورية النشر فيها غير ثابتة أو منتظمة.

أما موقع **مسرحيون** فأطلقه المسرحي العراقي الراحل **قاسم مطرود** باسم **المسرح العراقي** في البداية، إذ كان عراقيا فحسب، لكنه سرعان ما اتسع ليصير عربيا استجابة من مؤسسه لمراسلات مسرحيين من المغرب وتونس ودول عربيّة أخرى، عبروا له عن كون الموقع يشملهم جميعا، وبالتالي أصبح اسمه **مسرحيون**، واتسع بذلك محتواه ونوافذه التي أضيفت إليها نافذتا المسرح العربي والمسرح العالمي، غير أن الموقع توقف بعد سنوات من رحيل صاحبه.

---

* في سنة 2002، أطلق الناقد المسرحي المصري سباعي السيد موقعه المسرح دوت كوم الذي مثّل الانطلاقة الأولى لإعلام مسرحي إلكتروني عربي، وقد كان موجودا على النطاق: http://almasrah.com

* **سباعي السيد** ناقد مسرحي مصري، وهو مؤسس أول موقع إلكتروني مسرحي عربي (المسرح دوت كوم.

وضمن مجموع المواقع الإلكترونية العربية المتخصصة في المسرح، والتي يطلقها أفراد أو مؤسسات رسمية وغير رسمية، في بلدان عربية أو من دول المهجر، نجد اليوم موقعي **الهيئة العربية للمسرح*** و**مجلة الفنون المسرحية****من أكثر المواقع اهتماما مباشرا وصريحا بالمسرح المدرسي الذي توليه الهيئة عناية بالغة من خلال مشروع مهم أسمته **استراتيجية تنمية وتطوير المسرح المدرسي في الوطن العربي**، كما تهتم بالمسرح الجامعي ضمن ما تنشره وتتابعه من أخبار ودراسات ومقالات، أما موقع **مجلة الفنون المسرحية** فيخصص بدوره بابا ضمن تبويب الموقع، يرفده بالأخبار والإعلانات والمعلومات المتصلة بالمسرح المدرسي. كما يهتم بأخبار المسرح الجامعي، وبخاصة مهرجاناته التي تنظم في مختلف الدول العربية، وإلى جانب الموقعين السابقين؛ نجد مواقع الكترونية مسرحية عربية أخرى كموقعي: **الفرجة للفنون**• و**المسرح نيوز**♦ المتابعين للحراك المسرحي العربي ولمهرجانات وعروض المسرح الجامعي ضمنه.

وترى **الزهرة ابراهيم** (اتصال شخصي، 2019/06/26) أن هذه المنصات الرقمية تتفاوت من حيث جودة منتجها الموجه إلى المتلقي على اختلاف اهتماماتهم: لكننا نسجل تواضع عدد كبير من المواقع الإلكترونية المخصصة لمتابعة الفعاليات المسرحية عربيا وعالميا، باستثناء مواقع معدودة. يرتبط ذلك بالدعم المادي المخصص لها لانتقاء مختصين ذوي كفاءة عالية يتابعون الحدث المسرحي ويحولونه إلكترونيا إلى المتلقي في أوانه، بخبرة صحافية عالية، وفي حلة جذابة لغة وصورة وتغطية حية، بكل ما يتطلب الموقع الإلكتروني من مساحات للتفاعل والتجاوب والإحساس بالمتعة واحترام المعلومة والذائقة في الوقت ذاته.

---

* **موقع الهيئة العربية للمسرح:** هو موقع إخباري يصدر من إمارة الشارقة، أطلق بتاريخ 20 جويلية 2009 من تصميم فريق الهيئة العربية للمسرح. يعنى بشؤون المسرح في الشارقة والبلدان العربية، وحيث يوجد المسرحيون العرب. ويوجد على نطاق: http://atitheatre.ae/

** يوجد **موقع مجلة الفنون المسرحية** على نطاق: http://theaterars.blogspot.com، أطلقه سنة 2009 الكاتب والفنان المسرحي العراقي محسن النصار.

• يوجد **موقع مجلة الفرجة للفنون** على نطاق: www.alfurja.com، أطلقته سنة 2009 المغربية بشرى عمور.

♦ يوجد **موقع المسرح نيوز** على نطاق: www almasr7news.com، أطلقته سنة 2015 الكاتبة المسرحية المصرية صفاء البيلي.

من جهتها، تؤكد الباحثة **ليلى بن عائشة**[∞](اتصال شخصي، 2017/03/08) أن الإعلام الإلكتروني خدم المسرح بفتح نافذة على التواصل والتواشج ومد الجسور بين المسرحيين العرب من جهة، وبوصفه نافذة مطلة على المسرح العالمي وتطوراته من جهة ثانية، فبفضله أصبح حق الإعلام مكفولا للجميع بعد أن غطى التعتيم على الكثير من المنجزات والأعمال المسرحية التي كانت تمر مرور الكرام، لقد أضحت المواقع الإلكترونية المهتمة بالمسرح- حسب رأيها- همزة وصل بين المسرحيين أينما كانوا، وصوتهم الذي يتردد صداه في كل مكان، مؤكدة على أن المواقع الإلكترونية لها ما لها وعليها ما عليها، فإذا كان البعض يرى في المواقع الإلكترونية المسرحية شرا، فهو حتما شر لا بد منه، وتضيف أن المشكلة ليست في المواقع الاحترافية التي تعطي لنفسها شرعية بتحري المصداقية، وتفانيها الذي ينبع من الإحساس بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقها فتعتمد بذلك مصادر موثوقة، ناهيك عن أن أصحابها مؤهلون للاضطلاع بمثل هذه المهمة، ولكن الإشكال يكمن في التعتيم الذي قد يمارسه المتطفلون والطفيليون على الواقع والحقائق المسرحية وهو ما يحدث حقيقة مع الأسف الشديد، وفي ظل كل هذا وذاك فإنه لا يمكن تفادي وجود مواقع إلكترونية مسرحية، بل ضرورة التكيف والتعايش مع واقع وجودها ولكن تبقى العملية هنا بالنسبة للمتلقي المتخصص عملية انتقائية بناء على المصداقية والموضوعية والتنوع في الأيقونات المقترحة، وضمان التغطية الشاملة والدقيقة، والسرعة في رصد المعلومة وكل ما يهم المسرحيين مع ضرورة وجود لجان علمية عملية غير شكلية تكون من مهامها مراقبة المضامين المنشورة والحرص على تقييمها علميا خاصة ما تعلق منها بالدراسات والأبحاث النقدية.

وعموما فإننا نلمس دائما ارتفاع منسوب التوجُّس والخوف من وسائل الإعلام – خاصة الجديدة – في تعاملها مع المسرح لدى عدد من المتخصصين، فهم لا يضعون الثقة كاملة في المحتوى الإلكتروني في مجال المسرح، ويعتبرون هذا المحتوى سطحيا، لا يعدو أن يكون مجرد نقل للأخبار والمعلومات حول الحركة المسرحية فحسب. كما أن إتاحة هذه الوسائط الإلكترونية التي تصنع الإعلام الجديد لكل الأفراد، يمنح غير المتخصصين فرصة إنشاء مواقع مهتمة بالإعلام المسرحي، لمجرد أنهم يحبون المسرح أو أنهم يبتغون من وراء ذلك غايات وأهداف

∞ **ليلى بن عائشة** أكاديمية جزائرية، كاتبة وناقدة في المسرح، حاصلة على الدكتوراه في فن المسرح، تشتغل أستاذة للنقد المسرحي بجامعة سطيف 02- الجزائر.

شخصية، لا تخدم المسرح وأهله وجمهوره، بقدر ما تخدم مصالحهم، وتأتي النتيجة في هذه الحال أثرا كميا لا نوعيا

إن هذا التخوف مشروع جدا، وبالأخص إذا ما نظرنا إلى فكرة الإعلام الإلكتروني المسرحي الجامعي، إذ لا بد أن نناقش بجدية وحزم الفكرة، ونهتدي بعدها لتنفيذها بما يجسر العلاقة المبتورة بين المسرح والإعلام في الجامعة وخارج الجامعة.

خاتمة:

اتجه المسرح والإعلام داخل الجامعة اليوم نحو عالم التقانة، لكن هذا الاتجاه لم ترافقه الاستجابة المدروسة لاشتراطات التكنولوجيا لتحقيق إضافة تخدمهما بالشكل الأمثل في زاويتهما المشتركة المتمثلة في الإعلام الجامعي المسرحي. وبالأخص الرقمي منه. وقد ركزت ورقتنا البحثية على هذا الموضوع لإثارته وإثارة الأسئلة حوله، قصد فتح المجال للمهتمين والباحثين والمعنيين بأمر المسرح والإعلام الجامعيين لتقديم حلول ترفع مستوى المجالين منفصلين، وتخلق رابطة تبادلية قوية بينهما. خاصة مع ما سجلناه من تخوف لدى بعض المتخصصين في المسرح في تعاملهم مع وسائل الإعلام عموما والإلكترونية منها على وجه الخصوص.

وفي هذا الإطار، يمكننا أن نبادر بتقديم بعض المقترحات التي نضعها في متناول المهتمين بتطويرها في هذا المجال، والتي نعددها فيما يأتي:

1. على معاهد وأقسام الفنون المسرحية بمختلف الدول العربية تعزيز وجود محتوى إعلامي أكاديمي مسرحي على الانترنت، بإطلاق أكبر عدد من المواقع الإلكترونية، الصفحات على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، القنوات على موقع يوتيوب، والإذاعات والقنوات التلفزيونية الرقمية. مع الحرص على المحتوى العميق المتخصص والمدروس بعناية، والمتوافق وتخصص الإعلام المسرحي.
2. اهتمام هذه المنصات والمواقع بالنشر باستخدام الوسائط المتعددة، لضمان الوصول إلى أكبر عدد من المستخدمين، وبهذا يمكن للمسرح الجامعي أن يضيف متابعين له من خارج أسوار الجامعة.
3. توجد اليوم بعض المنصات الرقمية المختصة بالمسرح الجامعي، لكنها لا تحدّث أخبارها بشكل مستمر. لذلك، ندعوها للمواصلة والاستمرار وعدم التوقف والتراجع، كما

ندعوها لإجراء تحديثات مستمرة لأخبارها ومحتوياتها، ودعمها بالصور ومقاطع الفيديو والخرائط والاحصاءات والبيانات وغيرها من الوسائط المتعددة.

4. إن المسرحيين الأكاديميين داخل معاهد وأقسام الفنون المسرحية بجامعات البلدان العربية، ومعهم الإعلاميون والمشتغلون في مجال الإعلام الجامعي، وحتى الطلبة المهتمون بالمجالين كليهما مطالبون جميعهم بالتحرك والاجتماع في حلقات نقاش موسعة ومتواصلة لتقديم حلول عملية تطبيقية لمشكل القطيعة أو الفتور الحاصل في علاقة الإعلام والمسرح الجامعيين خدمة لهما، وللطالب الجامعي وللجامعة والمجتمع ككل.

المراجع:

- إلياس، ماري وقصاب، حسن (1997)، **المعجم المسرحي.. مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض**، عربي–إنجليزي – فرنسي. ط 1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

– البريكي فاطمة (2006)، **مدخل إلى الأدب التفاعلي**، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

– التميمي، أحمد عبد الله (2019)، **أثر الوسائط المتعددة في تعليم الفنون**، مقال منشور في موقع الحوار المتمدن، متوفر على الرابط https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=636090

– حبيب، محمد حسين (2009)، **المسرح الرقمي بين النظرية والتطبيق (مهاد تأسيسي)**، مقال منشور في مجلة الكلمة، العدد 30، متوفر على الرابط:
http://alkalimah.net/Articles/Read?id=232&dossier=true

– الخفاجي، عماد الهادي (2019)، **ما المقصود بالمسرح الرقمي!!**، موضوع منشور في موقع فلاش زومين، متوفر على الرابط: https://www.flashzoomin.com/2019/05/11/3060/

– زمام سليماني صباح، نور الدين (2013). تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، عدد11، ص 163 – 174.

– سوالمية، عبد الرحمن (2015)، **أشكال الوسائط التكنولوجية الحديثة وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب – دراسة ميدانية على شباب ولاية باتنة**، (مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، المحرر) *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، عدد14، ص 33 – 47.

– صادق، عباس مصطفي (2008)، **الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، رام الله، دار الشروق للنشر والتوزيع.

- الضبياني، عامر محمد (2018)، **الإعلام الجامعي (دراسة نظرية لتأصيل المفهوم)**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 6، عدد4، ص 11- 36.

- العنوز، محمد (2020)، **المسرح الرقمي بين الثابت والمتحول**، مقال منشور في مجلة الكلمة، العدد 159، متوفرة على الرابط: http://www.alkalimah.net/Articles/Read/21296

- علي، عمر قاسم (2016)، **فاعلية الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الإلقاء والاحتفاظ بها لدى طلبة قسم المسرح**، مجلة الفتح، كلية المعلمين: جامعة ديالى، بغداد، عدد 67، ص 395-414.

- عيساني، رحيمة الطيب (2010)، **الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع**، ط 1، الرياض: جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج.

- فضلون، زهرة (2014)، **دور الإعلام الجامعي في التوجيه الأكاديمي والمهني للموارد البشرية المتعلمة، دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي**. (جامعة ورقلة، المحرر) *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة ورقلة*، عدد17، ص 93- 104.

- الفيصل، عبد الأمير (2014)، **دراسات في الإعلام الإلكتروني**، ط 1، دار الكتاب الجامعي، العين: الإمارات العربية المتحدة.

- قادر، ابتسام اسماعيل وآخرون(2018)، **رؤى أكاديمية لقضايا إعلامية**، ط 1، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع.

- القيسي، عادل سهاد (2015)، **استخدامات الوسائط المتعددة في التعليم الالكتروني لبعض مقررات الإعلام-دراسة ميدانية**، دراسة غير منشورة ، كلية الآداب، قسم الإعلام، الجامعة المستنصرية، بغداد.

- مسعد جبريل محمود (2012)، **الأسباب الدافعة إلى استخدام الوسائط المتعددة في التعليم**، موضوع منشور في مدونة أستاذ الدراسات العليا في كلية التربية، متوفر على الرابط: http://mosaad-gebril.blogspot.com/2012/

- مصاص، جمعة (2019)، **نحو مسرحية تفاعلية في ظل العولمة**، مقال منشور في مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، مجلد 08، عدد 02، ص 335- 345.

- معاد، عبد الرزاق (2009)، **السينوغرافيا في مسرح القرن العشرين وارتباطها بفنون التصوير واتجاهاتها**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد31، العدد1، ص 229- 247

-Tay Vaughan (2001), **MultiMedia: Making It Work**, New York: Osborne/McGraw-Hill, Fifth Edition. p5.